

الباب الثالث

منهجية البحث

أ - مدخل البحث ومنهجه

اعتمد الباحث في هذا البحث على المدخل الكيفي (Qualitative Approach) ، بوصفه الإطار المنهجي الأنسب لدراسة الظواهر اللغوية وتحليل الأخطاء النحوية المرتبطة بتعلم اللغة العربية كلغة ثانية. وقد تم اختيار هذا المدخل لقدرته على استخلاص المعاني العميقة وتحليل أنماط اللغة والتداخلات السياقية التي لا يمكن رصدها من خلال الأساليب الإحصائية الكمية أو المقاربات التجريبية⁶⁹. ويهدف هذا البحث إلى الوصف التفسيري والتحليلي للبيانات اللغوية المستخرجة من عيّات مكتوبة للمتعلمين، دون اللجوء إلى إجراءات حسابية رقمية، مما يتيح فهمًا أعمق للأبعاد النحوية والتراكيب اللغوية المتأثرة بالتداخل اللغوي.

وقد اقتصر نطاق البحث على الدراسة المكتبية وتحليل المحتوى أو المضمون، إذ استند الباحث إلى مراجعة المصادر النظرية واللغوية ذات الصلة، بما في ذلك الدراسات السابقة، والكتب المرجعية، والمقالات المحكمة، والتي تمثل المادة الأساسية التي بُني عليها

⁶⁹ Creswell, J. W., & Poth, C. N., *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches* (Sage publications., 2016).

التحليل. ويُعد هذا النوع من البحث ملائمًا لدراسات التحليل اللغوي التي تهدف إلى بناء تأطير نظري ومفاهيمي دقيق^{٧٠}.

ب - مصادر البيانات

تُعد معرفة مصادر البيانات خطوة أساسية في أي بحث علمي، إذ إنّ دقة اختيار هذه المصادر تؤثر بشكل مباشر على جودة البيانات التي يتم جمعها، ومن ثمّ على صحة النتائج وصدقية التفسير والتحلي. وفي هذا البحث، اعتمد الباحث على مصدرين رئيسين للبيانات، هما:

١ - البيانات الأساسية (Primary Data) :

وهي تتكوّن من كتابات طلبة الدراسات العليا بقسم تعليم اللغة العربية في جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين، دفعة ٢٠١٩م، حيث تم جمع عينات كتابية على شكل (رسائل الماجستير) لغرض تحليل الأخطاء النحوية التركيبية الشائعة في كتاباتهم العلمية. وتُعد هذه البيانات المصدر الأساسي في البحث، لأنها تمثّل الأداء الواقعي للمتعلّمين، وتوفّر مادة تحليلية مباشرة تساعد في رصد أنماط التداخل اللغوي والأخطاء النحوية من منظور كفي.

⁷⁰ Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (Eds.), *The Sage handbook of qualitative research*, 5 ط (Sage publications., 2018).

٢- البيانات الثانوية (Secondary Data) :

وتشمل هذه البيانات الوثائق والمصادر التعليمية الرسمية المستخدمة في تعليم اللغة العربية في القسم ذاته، مثل خطط البحوث، والمقررات، والمحتويات التعليمية المكتوبة. وتُستخدم هذه البيانات لغرض المقارنة والتحقق من توافق المحتوى مع أداء الطلبة، وكذلك لفهم السياق التعليمي الذي يكتسب فيه الطلبة مهارات الكتابة باللغة العربية .

ج- مجتمع البحث وعينته

يتكوّن مجتمع البحث من طلبة قسم تعليم اللغة العربية للدراسات العليا دفعة الفين وتسعة عشر بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين. وقد تم اختيار عينة قصدية (Purposive Sample) تتكوّن من ثلاثة طلبة من هذا المجتمع، وذلك وفقاً لمعايير محددة تتعلق بمستوى الكتابة لديهم ومدى تمثيلهم لأهداف الدراسة. ويُعد اختيار العينة القصدية مناسباً في البحوث الكيفية التي تهدف إلى تحليل معمق لعينة صغيرة لكن تمثيلية.

اعتمد الباحث على هذه العينة لتحليل الأخطاء النحوية التركيبية الأكثر شيوعاً في إنتاجهم الكتابي، بما يُمكن من رصد مظاهر التداخل اللغوي وتفسير أسبابها من منظور كفي تحليلي قائم على النظر في الأداء الواقعي للمتعلمين.

د - أسلوب جمع البيانات

يعتمد هذا البحث على أسلوب جمع البيانات من خلال تحليل الوثائق (Document Analysis)، وهو أحد الأساليب النوعية المستخدمة في البحوث التربوية واللغوية، ويُعنى بفحص المحتوى اللغوي أو التربوي في الوثائق بهدف استخلاص الأنماط، والمفاهيم، والمضامين المرتبطة بموضوع البحث. ويُعتبر تحليل الوثائق أداة فعالة في البحوث التي تهتم برصد الظواهر اللغوية والتربوية، لأنه يتيح للباحث التعامل مع بيانات أصلية مكتوبة بالفعل من قبل المشاركين في بيئة واقعية دون تدخل مباشر، ما يعزز من مصداقية البيانات ويقلل من التحيز.

وفي هذا السياق، حصل الباحث على نسخ مكتوبة من إنتاجات طلبة دفعة ألفين وتسعة عشر من قسم تعليم اللغة العربية في الدراسات العليا بجامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين، وتمثلت في:

١- نسخ الكترونية (لينة): تم الحصول عليها بصيغة رقمية لتسهيل التوثيق

والفهرسة.

٢- نسخ ورقية (مادية): تم استخدامها للمراجعة اليدوية وتدوين الملاحظات

الأولية.

وقد خضع هذا المحتوى لعمليات تصنيف وتصنيف موضوعي وفهرسة وفق المحاور

التالية:

١- نوع الخطأ النحوي التركيبي.

٢- موقعه في السياق الكتابي.

٣- التكرار ومدى شيوعه بين الطلبة.

ويُعد هذا الأسلوب مناسباً للبحوث النوعية التي تهدف إلى تحليل الأخطاء النحوية

في سياق حقيقي، دون الاعتماد على استبانات أو تجارب مخبرية.

هـ - أسلوب تحليل البيانات

ينتمي هذا البحث إلى النوع البحث المكتبي، حيث يعتمد على تحليل محتوى

كتابات الطلبة المنشورة أو المحفوظة لأغراض دراسية دون إجراء تجارب أو ملاحظات

ميدانية مباشرة.^{٧١} ويجري الباحث هذا التحليل وفق مراحل منهجية متسلسلة مستمدة

من نماذج تحليل الأخطاء المتبعة في البحوث اللغوية التطبيقية وتتمثل هذه المراحل في

الآتي:

١- تحديد الخطأ (Error Identification) :

^{٧١} أحمد رشدي طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها و تدريسها و صعوبته (القاهرة - مصر: دار الفكر

في هذه المرحلة، يقوم الباحث برصد وتحديد المواضع التي تنحرف فيها استجابات الطلبة الكتابية عن قواعد اللغة العربية الصحيحة، وذلك استناداً إلى المعايير النحوية المعيارية. ويقتصر هذا التحديد على الأخطاء النحوية دون غيرها، مع التركيز على الأخطاء المتعلقة بالتراكيب، والإعراب، والتوابع، والإضافة، وغيرها من مظاهر النحو العربي.

٢- وصف الخطأ (Error Description) :

تهدف هذه المرحلة إلى تصنيف الأخطاء النحوية حسب نوع الانحراف عن القاعدة اللغوية، وتحديد موقعها داخل البنية النحوية للجملة. يتم وصف الأخطاء من حيث:

- أ) نوع الخطأ (نحوي، تركيب، صرفي).
- ب) موقعه في الجملة (في المبتدأ، الخبر، المفعول به، النعت، الخ).
- ج) الفئة النحوية أو القاعدة اللغوية التي خولفت.

٣- تفسير الخطأ (Error Explanation) :

في هذه المرحلة، يسعى الباحث إلى تحليل أسباب وقوع هذه الأخطاء وتفسيرها في ضوء عدة عوامل أهمها:

- أ) تأثير اللغة الأم (L1 interference) .

ب) قصور في الفهم القواعدي.

ج) تعقيد التراكيب اللغوية العربية.

كما يسعى الباحث إلى استخلاص دلالات تعليمية من هذه الأخطاء،

تقود إلى مقترحات علاجية أو تطويرية في تعليم النحو العربي للناطقين بغيره.